# لغـــات العرب دراســـة تطبيقية تحليلية في كلام العرب

أ. عثمان أبوالقاسم الذئب ـ كلية الآداب الجميل ـ جامعة صبراتة

**مقدمـــــــــة :**

الحمد لله رب العالمين ، والصَّلاة والسَّـــلام على سيدنا محمد خاتـــم النبيين ، المنزل عليه القـــرآن الكريم ، فيه شفاء وهدى ورحمة وذكـــرى للعالمين.

وبعد

لقد زخر العصر الذي قبل الإســـلام بالكثير من ألوان الحضارة المعرفية منها ما أدركه الإسلام ومنها ما أُبيد واندثر ، وجاء ذكره في الرسائل السماوية ، وفي رواياتهم الشفوية ، وفي ديوانهم الذي يحمل شعرهم وخطبهم و أمثالهم (1) التي تناقلها الخلف عن السلف، حيث ورد في الأثر أن ابن عباس قال : " الشعر هو ديوان العرب ، يسجل كل مآثرهم" وكان للعرب في جزيرتهم العربية مناسبات طوال السنة ، يسعى الجميع لحضور هذه المنتديات لمعرفة الجديد فيها ، وتبادل المنافع ، والتعرف على لغات القبائل المتوافق منها و المخالف فيها من شعر ، وخطب في هذه المنتديات ، و الأسواق التي يترددون عليها ، منها : سوق عكاظ ، الذي اشتهر فيه تعاظمهم بقصائدهم الشعرية في شهر شوال من كل عام (2) ، والمنتدى الثاني هـــو ( مجنة ) ، وهو في شهر ذي القعدة ، والمنتدى الثالث هو ( ذو المجـــاز ) بعد زمن المنتدى الثاني إلى أيام الحـــج ، ولقد كان في هذه المنتديات حظ وافـــرٌ للأدب ، حيث يتعرف السّامع للخطباء، والشعراء من القبائل التي جاءت من كل حدب وصوب، يعرضون ما أجادت به قرائحهم .

**مشكلة البحث :**

نشأت اللغات العربية شأنها شأن أيـــة لغة في المعمورة ، متمثلة في المكان ، و الزّمان ، والإنسان ، فكانت جزيرة العرب هـــي المكان للإنسان العربي منذ ولادته، عاش فيها سليم السليقة ، صافي الذهـــن ، يغدو فيها ويـــروح داخل جزيرته حقبا زمنية مديدة محافظا على تراثه اللغوي دون فساده رغـــم الرحلات التي يقوم بها العرب إلى الأقـــوام التي تقترب مع حدود جزيرتهم ، من روم ، وفرس ، و حبش ، وكذلك الحروب التي تنشب بين الحين والحين ، على الماء و الكلأ ، ورغم ذلك لا تـــزال اللغة العربية محافظة على كيانها ، بعيدة عـــن اللحن .

وفي هذا البحث هذا الذي عنونته بلغات العرب ، وقد يسأل السائل هل للعرب لغات متعددة أم لغة واحدة ؟ ، واليوم القليل الــذي يذكر لغات العرب ، حيث صارت اللغة العربية هي التي تعبّر عن هذه اللغات ، ما سبب ذلك ؟ و متى ؟ ، هــذا ما سنبحثه في هذا المقام .

## أهمية البحث :

لقبيلة قريــش دور لا يخفى على أحــد زمانا و مكانا ، من حيث الزمان فقد أخذت دور القيادة من قبيلة جُــرهم التي كانت لها دور القيادة والريادة على هذه الأمكنة ، فقد تولت قبيلة قــريش دور حماية دور العبادة ولاسيما مكة (3) التي يتيمم إليها قبائل العرب من كل أصقاع جزيرتهم، ولغة قريش صارت أقرب الأقرب إلى الأفــواه والأفئدة واللغة المسموعة أكثر من غيرها من لغات القبائل الأخرى ، بفعل الزمان و المكان ، و قد اكتمل النظام التجاري لقبيلة قريش مع الدول المجاورة لجزيرتهم بعد المعاهدات التي أبرمتها معها (4) .

وإقليم الحجاز يضــم : مكة ويثرب وواد القرى وتيماء و الطائف و خيبر ، وأهم القبائل التي تقطن هذه الأماكن هي : قريش و هذيل و كنانة و عذرة و الأوس والخزرج ، وأهم اللغات والأكثر انتشارا هي لغة قريش ، والقرآن الكريم جاء بلغة قريش وبعض القبائل التي تقطن الأقاليم الأخــــرى ، وهي : قيس عيلان ، وسعد العشيرة ، وجــرهم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكندة ، وتميم ، وحِمير ، ومدين ، ولخم ، وحضرموت ، وسدوس ، وأنمار ، وغسّان ، وبنو حنيفة ، وتغلب ، وطيء وعامر بن صعصعة ، ومزينة ، وثقيف ، وجذام (5)

وسنتعرف على لغات هذه القبائل ، وما تركته من تراث لغوي وما انضمت إلى لغة قريش والتي صارت مستعملة ، والأخــرى التي خالفت القياس اللغوي وبقت كما لهجها أصحابها ، واحتفظ القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والتراث الأدبي ببنائها كما لفظت .

## خطـــــة البحث :

وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مطالب ، وخاتمة ، وهوامــش ، ففي المطلب الأول : نماذج مما ورد في القرآن الكريم ، وفي المطلب الثاني : نماذج مما ورد في الحديث وفي المطلب الثالث : نماذج مما ورد في كتب الأدب ، والخاتمة تحتوي على النتائج ثم الهوامــش .

**المطلب الأول ـ نمـــاذج مما ورد في القـــرآن الكريم :**

لقد جـــاء القرآن الكريم الغالب منه بلغة قـــريش من ناحية اللغة ، أي : من ناحية المعنى ، و ناحية الإعراب ، أما من ناحية المعنى سنتطرق إلى هذا في حديثنا عن الأدب ، أما من ناحية الإعراب فقد ورد من المخالف للقياس آيات ، نذكرها على النحو الآتـــي : الآيـــة الأولى – جاءت في قوله - عزّ و جلّ - : ( **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى** ) ، [سورة طه الآية 63 ] ، نحن قرأنا جميعا في مدارسنا العربية قاعدة إنَّ وأخواتها تنصب المبتدأ اسما لها وترفـــع الخبر خبرا لها ، فنقول : " إن هذين رجلان ، وهذه القاعدة لا يختلف عليها – في اللغة العربية - اثنان ذوا بال - أي : ذوا عقل .- لكن في هذه الآية جاء اسمها مرفوعا مخالفا للقاعدة ( هذين ) لقد اختلف النحاة في إعراب ( **إنّ هذان لساحران** ) ؛ لأنها لم تأت على لغة قريش ، التي تكون القاعدة القياسية (هذين ) ، لأنها مثنى منصوب بالياء اسم ( إن ) ، وحتى لا يتطـــرق الظن لأحد من القـــراء أننا نفسر القرآن كما يحلو لنا ، الأمر الذي لا نسمح به لأنفسنا فللقرآن علماؤه ومفســـروه ، لهذا رجعنا إلى أمهات كتب التفسير من علماء الإسلام الذين لهم رأي وباع في هذه الآية القرآنية من المفسرين ، منهم : تفسير القرطبي : (6) جاء فيه : **( إن هذان لساحـــران** ) قـــرأ أبو عمرو ، ورويت عن عثمان وعائشة - رضي الله عنهما- وغيرهما من الصحابة ، وكذلك قرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم من التابعين ، ومن القراء عيسى بن عمر ، وعاصم الجحـــدري ، فيما ذكـــر النحاس وهذه القراءة موافقة للمصحف ومخالفة للإعـــراب

.2– و جـــاء في التبيان في إعـــراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (7) ويقرأ إن بالتشديد وهذان بالألف وفيه أوجه :

أحدها : أنها بمعنى : نعم ، وما بعدها مبتدأ وخبر . والثاني : إن فيها ضمير الشأن محذوفا وما بعدها مبتدأ وخبر – أيضا- . والثالث : أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال وهي لغة لبني الحارث ، وقيل : لكنانة .

3 : وجـــاء في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (8) : بالكسر والتشديد على أوجه :

أحدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو إن الله غفور رحيم إنا إليكم لمرسلون . قال عبد القاهر الجرجاني : والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام ، قال : وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء ، والجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن ، وهذا رد على من

قال بأنها مخففة من الثقيل . والثاني : التعليل أثبته ابن جني وأهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله إن الله غفور . والثالث : ( إن ) تأتي ، بمعنى : نعم أثبته البعض

4 - محمود بن عبدالرحيم صافي (9) في كتابه الجـــدول في إعراب القرآن ، فقد كان إعرابه : (إن) مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف (هذان) مبتدأ في محلّ رفـــع مبنيّ على الألف، (اللام) لام الابتداء (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما

4- قِـــرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (10) **إِنْ هذانِ لَساحِرانِ**- بِتَشْدِيدِ نُونِ- (إِنَّ) وَبِالْأَلِفِ فِي (هذانِ ) وَكَذَلِكَ فِي ( لَساحِرانِ، ) فَلِلْمُفَسِّرِينَ فِي تَوْجِيهِهَا آرَاءٌ بَلَغَتِ السِّتَّةَ. وَمنها

- أَنْ تَكُونَ (إِنَّ) حَرْفُ جَوَابٍ مِثْلَ: نَعَمْ وَأَجَلْ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ مِنِ اسْتِعْمَالَاتِ (إِنَّ) كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لِأَعْرَابِيٍّ اسْتَجْدَاهُ فَلَمْ يُعْطِهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ وَرَاكِبَهَا. وَهَذَا التَّوْجِيهُ مِنْ مُبْتَكَرَاتِ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ ذَكَرَهُ فِي «تَفْسِيرِهِ» . وَقَالَ: عَرَضْتُهُ عَلَى عَالِمَيْنَا وَشَيْخَيْنَا وَأُسْتَاذَيْنَا مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ (يَعْنِي الْمُبَرِّدَ) ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ (يَعْنِي الْقَاضِيَ الشَّهِيرَ) فَقَبِلاهُ وَذَكَرَا أَنَّهُ أَجْوَدُ مَا سَمِعَاهُ فِي هَذَا. وَوُجِّهَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَيْضًا بِجَعْلِ (إِنَّ) حَرْفَ تَوْكِيدٍ وَإِعْرَابُ اسْمِهَا الْمُثَنَّى جَرَى عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ إِعْرَابِ الْمُثَنَّى الْأَلِفَ فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ كُلِّهَا، وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ .

هذه جملة من آراء النحاة الذين اختلفوا في إعراب هذه الآية .

ويـــرى الباحث أن من جعلها مخففة باعتبار المخففة اسمها ضمير الشأن دائما محذوف ؛ لكن هنا في المصاحف ليس المخففة ، بل المشددة ، المطلوب وجود اسمها.

وأمّا من جعلها بمعنى ( نعـــم ) فأقول هذا نادر وضعيف و ليس مشهورا ، كشهرة قبيلة الحارث بن كعب التي في تراثها اللغوي إن المثنى دائما مرفوع ولو دخل عليه ناصب إذا الذي أنا عليه هو لغة بني الحارث بن كعب الذين يجعلون علامة إعراب المثنى الألف في أحوال الإعراب كلها ، وجعل ( هذان ) اسم ( إنّ) ، رغـــم القاعدة النحوية القياسية الجارية التي تكون بالياء و النون ، وبالتالي يكون (11) إعراب ( هذان اسم ( إنّ ) منصوبا بالفتحة المقدرة على الألف ، و النون لا محل لها من الإعراب ، والساحران خبر ( إنّ )

- وورد في الأثـــر بقولهم :

**إنّ أباها وأبا أبـــاها قد بلغا في المجد غايتاها**

وهـــي اللغة في أب كما و رد في شـــرح ابن عقيل أن يكون بالألف رفعا ونصبا وجرا نحو هذا أباه وأخاه وحماها ورأيت أباه وأخاه وحماها ومررت بأباه وأخاه وحماها.

والشاهد في هذا البيت ( أبا أباها ) و الصحيح و أبا أبيها ،لأن أبيها مجرورة بالإضافة فتجر بالياء .لكنها وردت على لسان قبيلة الحارث بن كعب ، وهي لغة من يلزم المثنى الألف ، في الرفع و النصب والجر

.الآيـــة الثانية – في سورة الأنبياء في قوله- تعالى - : { **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ** } والشاهد في هذه الآية ( اسروا النجوى الذين ) هو مجيء الفاعل الضمير المتصل ( الواو ) ثم جاء اسم الموصول ( الذين ) وهو بدوره فاعل للفعل ( أســر) و هذا مخالف للقاعدة القياسية التي تمنع ذكر الفاعل مرتين للفعل الواحد . أي تمنع تقدم الفاعل عن فعله . وجاء في كتاب مشكل إعراب القرآن للقيسي (12) قوله **( وأسروا النجوى الذين ظلموا )** الذين بدل من المضمر المرفوع في أسروا ، والضمير يعود على الناس ، وقيل : الذين رفع على إضمار هم الذين ، وقيل : الذين في موضع نصب على أعني ، وأجاز الفراء أن يكون الذين في موضع خفض نعت للناس ، وقيل : الذين رفع بـــ **( أســـروا )** ، وأتى لفظ الضمير في ( أســروا) على لغة من قال أكلوني البراغيث ، وقيل : الذين رفع على اضمار يقول . لكنّ الجواب البعيد عن التأويلات هو الذي يراه الباحث وهو منه أكلوني البراغيث

الآيـــــة الثالثة – [من سورة المائدة الآية : 71 ] ، في قوله - تعالى - : { **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** } ، والشـــاهد في هذه الآية **(عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ)** بأن الفعلين عمي وصم رفعا الفاعل الواو ، ثم جـــاء **( كَثِـــيرٌ )** الذي بدوره فاعل ، وقال بعض أهل اللغة : بأنه بدل من الواو ، وهو بدل البعض ، وهناك من قال : هي لغة أكلوني البراغيث ، وهذا ما قاله الزمخشري بقوله : (13) ، { **كَثِيرٌ مِنْهُمْ** } بدل من الضمير : أو على قولهم : أكلوني البراغيث ، أو هو خبر مبتدأ محذوف أي أولئك كثير منهم . ولغة أكلوني البراغيث هي لغة لقبيلة طيء العربية ، التي تذكر الفاعل ضميرا متصلا بالفعل ثم تذكر الفاعل اسما ظاهرا . إذا هي لغة قوم من العرب ، و قد أورد القرآن الكريم منها كما أورد آيات من القبائل الأخـــرى .

## المطلب الثاني ــ ما ورد في الحــديث :

جاء في كتاب المزهــر ، قال أبو الطيب في كتابه : ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ ؛ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد. قال: والدليلُ على ذلك أن

قبيلةً واحدةً لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ، ولا بالصّاد مرة، وبالسين أخـــرى؛ وكذلك إبدال لام التعريف مِيماً.( 14 ) ، وقد تحدث بها النبي - صلى الله عليه وسلم- ، وهو القائل : **أَنا أَفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قريش ونشأْت في بني سعد** . و أوردها السيوطي ( 15 ) في جمع الجوامع للسيوطي قول النبي - صلى الله عليه وسلم-" **ليس من أمبر أمصيام فى أمسفر** "، وجـــاء في مسند الشافعي بقوله : (16) ، أخبرنا سفيان عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال :" **ليس من أمبر أمصيام فى أمسفر**" ، وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل :( 17 ) ، حديث كَعْبِ بن عَاصِمٍ الأشعري - رضي الله تَعَالَى عنه – حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا عبد الرَّزَّاقِ انا مَعْمَرٌ عَنِ الزهري عن صَفْوَانَ بن عبد اللَّهِ عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ عن كَعْبِ بن أبي عَاصِمٍ الأشعري وكان من أَصْحَابِ السَّفِينَةِ قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم - يقول :- **ليس من امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ** " ، وكما أورده كتاب الجنى الداني في أحرف المعاني بقوله : الميم التي هي بدل من لام التعريف، في لغة طيء. وقيل: هي لغة أهل اليمن. كقول الشاعر:

**ذاك خليلي، وذو يواصلني  يرمي ورائي، بامسهم، وامسلمه**

يعني : بالسهم، و السلمه .

وروى النمر بن تولب، قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ، يقول: **ليس من امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ**. قال ابن يعيش في شرح المفصل : لم يرو النمر عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ، غير هذا الحديث.

## المطلب الثالث ـ النماذج الأدبيـــــة :

من النماذج الشعرية التي جاءت مخافة للقياس الذي عليه لغة قريش، وجمهور النحاة :

- منها لغة عُقيل التي تجرّ بـ ( لعل ) التي هي حرف ناسخ ، يرفع المبتدأ و ينصب الخبر عند الجمهور ، قال كعب بن سعد الغنوي :

**فقلتُ أدعَ أخرى وارفع الصوت دعوة  لعل أبي المغوار منك قريبُ**

فقد خالفت ( لعل ) الحالة التي عليها الجمهور التي هي النصب ، جاء ( أبي ) مجرورة بالياء لأنها من الأسماء الخمسة .

وقبيلة هُذيل التي تجعل ( متى) حرف جرّ بمعنى ( من ) منها قول الشاعر أبو ذؤيب الهذلي :

**شربنَ بماءِ البحرِ ثم ترفعتْ ...  متى لُججٍ خُضرٍ ،لهنّ نئيجُ**

فقد جاءت ( متى ) بمعنى ( من ) ، أي شربن ماء البحر ، ثم تصاعدت من لجج وهي جمع لجة وهي معظم الماء ، وتئيج : صوت مرتفع (18)

وجاء في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري (19) بقوله : العرب في لغتهم كانوا يحملون على الأكثر ، وقد فضل النحاة الكلمة التي تأتي على القياس النحوي والصرفي على غيرها ، أما إذا كانت الكلمة تساير القياس النحوي والصرفي لكنها مهجورة وكانت الكلمة الأخرى الخارجة على القياس النحوي والصرفي هي المستعملة فحينئذ يستعملون الكلمة المستعملة ، قال رجل لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية ، أيدخل فيه كلامه العرب كله ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب و هم حجة ؟ فقال أحمل على الأكثر و أسمي ما خالفني لغات .

ونورد بعض الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم بلسان القبائل العربية ، وهي تختلف من قبيلة إلى أخرى ، و من الألفاظ التي وردت بمعاني قبائلها في القرآن الكريم ما يأتي : من سورة البقرة : قال الله - عز وجل- : ( **أَنُؤمِنُ كَما آمَنَ السُفَهاءُ**)، والسفيه الجاهل بلغة كنانة. ، (**رَغَـــداً**) ، يعني : الخصب بلغة طيء. وقوله : (**فَأَخَذَتكُم الصاعِقَةُ**) ، يعني : الموتُ بلغة عُمان. (رِجــزاً) ، يعني : العذاب بلغة طيء، (خاسِئين) ، يعني : صاغرين بلغة كنانة. ومن سورة آل عمران قوله عزّوجل : (**كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ**) ، يعني : كأشباه آل فرعون بلغة جرهم. وقوله: (**سَيِّداً وَحَصوراً**) ، يعني : بِالسَيّد الحليم بلغة حمير، والحصور الذي لا حاجة له في النساء بلغة كنانة. ومن سورة النساء قوله تعالى: (**وَآتوا النِساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحلَةٌ**) ، يعني : فريضة بلغة قيس عيلان ، (**أو يَجعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبيلاً**) ، يعني : مخرجا بلغة قريش ، ومن سورة المائدة قال الله جلّ ثناؤه: (**أَوفوا بِالعُقود**) ، يعني بالعقود، يعني : بالعهود بلغة بني حنيفة، و(**في مَخمَصَةٍ**) ، يعني : مجاعة بلغة قريش ، ومن سورة الأنعام قال الله جلّ ثناؤه: (**وَأَرسَلنا السَماءَ عَلَيهِم مِدراراً**) ، يعني : مُتتابعاً بلغة هُذيل ، ومن سورة الأعراف قال الله عز وجل: (**فَلا يَكُن صَدرُكَ حَرَجٌ مِنه**) ، يعني : الشك بلغة قريش ، ومن سورة الأنفال قوله عزّ وجل: (**رِجزَ الشيطان**) ، يعني : تخويف الشيطان بلغة قريش. (**يَجعَل لَكُم فُرقاناً**) ، يعني : مخرجاً بلغة هذيل ، ومن سورة التوبة (**غَيرُ مُعجزي الله**) ، يعني : غير سابقي الله ، وكل معجز في القرآن غير سابق بلغة كنانة ، ومن سورة يونس : قوله عزّوجل: ((**فَزَيّلنا بَينَهُم**) ، يعني فميّزنا بينهم بلغة حمير. (**وَما يَعزُبُ عَن رَبّكِ**)، يعني : يغيب بلغة كنانة. من سورة هود : قوله: (**أراذِلُنا**) يعني سفلتنا

بلغة جُرهم. (**فَلا تَأسَ**) يعني فَلا تَحزَن بلغة كنانة. من سورة يوسف ، قوله عزوجل: (**إنّا إذاً لَخاسِرون**) يعني لمضيّعون بلغة قيس عيلان. قوله: (**هَيتَ لَك**) يعني هَلُمّ لك بلغة وافقت النبطية. من سورة ابراهيم : قوله: (**دارَ البوارِ**) يعني دار الهلاك بلغة عُمان. ومن سورة الحجر : قوله: (**مِن حَمإٍ مَسنون**) الحَمأ الطين، والمسنون المنتن، بلغة حمير. من سورة بني إسرائيل قوله: (**وَلَتَعلُنَّ عُلُوًّا كبيراً**) يعني لتقهرنّ قهراً كبيراً بلغة لخم. (**فجاسوا خِلال الدِيار**) يعني فتخللوا الأزقة بلغة هُذيل من سورة الكهف قوله – عزّوجلّ- : (**لَعَلّكَ باخِـــعٌ نَفســـكَ**) يعني قاتل نفسك بلغة قريش. من سورة مريم. (**أَيّهُم أَشَدُّ عَلى الرَحمن عِتِيّاً**) يعين أعظم اِفتراءً بلغة قريش. (**أَو تَسمَع لَهُم رِكزاً**) يعني صوتا بلغة قريش. من سورة طه : (**فَلا يَخافُ ظُلماً وَلا هَضماً** يعني نقصا بلغة هذيل وقريش، من سورة الأنبياء : (**حَصَبُ جَهَنّم**) يعني : حطب بلغة قريش، ومن سورة الحج : (**وَتَرى الأَرضَ هامِدَةً**) يعيني مِغبّرة مقشعرة بلغة هذيل. ( **أَلقى الشَيــطانُ في أُمنِيتِهِ** ) ، يعني فكرته بلغة قريش.

قال ابن فارس في كتابه الصاحبي : اختلاف التضادِّ، وذلك قول حِمْيَر للقائم " ثبْ " ، أي : اقعد. فحدثنا علي بن إبراهيم القطَّان عن المفسر عن القتيبي عن إبراهيم بن مسلم عن الزبير عن ظَمْياء بنت عبد العزيز بن مَوألة قالت: حدثني أبي عن جدّي موألة أن عامر بن الطُّفيْل قدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فوثِبه وسادة ، يريد فرشه إياه ، و أجلسه عليها . و الوثاب : الفراش بلغة حمْير، قال: وهم يسمّـون الملك إذا كان لا يغزو موثبان ، يريدون أن يطيل الجلوس ولا يغزو، ويقولون للرجل "ثب" أي اجلس.

وروي أن زيد بن عبد الله بن دارِم وفد عَلَى بعض ملوك حِمْيَر فألْفاه فِي مُتَصَيَّد لَهُ عَلَى جبل مُشْرِف، فسلم عَلَيْهِ وانتسب له، فقال لَهُ الملك "ثب" أي اجلس، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال: "لتجدني أَيُّها الملك مِطْواعاً" ثُمَّ وثب من الجبل فهلك، فقال: الملك: مَا شأنه فخبّروه قصته وغلطه فِي الكلمة، فقال: "أما أنه ليست عندنا عربيّت: من دخل ظَفارِ حَمّر فليتعلم الحميرية

**اللغات المذمومة عند العرب**

باب اللغات المذمومة (19) العَنْعَنة الَّتِي تُذكِر عن تَميم - فقلبهم الهمزة فِي بعض كلامهم عيناً. يقولون: "سمعتُ عَنَّ فلاناً قال كذا" يريدون "أَنَّ".

ورُوي فِي حديث : "تَحسب عَنِّي نائِمَةٌ" قال أبو عُبيد: أرادت تَحْسب أني، وهذه لُغة تميم. قال ذو الرمّة:

**أَعَنْ ترسَّمت من خَرقاء مَنْزِلةً- ماءُ الصَّبابة من عَيْنيك مَسْجُومُ**

أراد "أأن" فجعل مكان الهمزة عيناً .

وأما الكَشْكَشة الَّتِي فِي أسَد - فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شيناً فيقولون: "عَلَيْشَ" بمعني : عَلَيْكَ". ويُنشدون: فَعَيْناشِ عيْناها، جيدُشِ جيدُها

وقال آخرون: يَصِلون بالكاف شيناً، فيقولون: "عَلَيكِش". وكذلك الكسكَسة الَّتِي فِي قبيلة رَبيعة - إنما هي أن يَصِلوا بالكاف سيناً، فيقولون: "عَلَيْكِس

**النتـــــائـــج**

1- إن اللغة السائدة قبل الإسلام في الجزيرة العربية هي لغة قبيلة قريش .

2- كانت قبيلة قريش قبل مجيء الإسلام راعية لشؤون مكة ، مما جعل لغتها أكثر انتشارا

3 – لا نغالي إذا قلنا إن لغة قريش تعرفها كل القبائل العربية ، بفعل الموقع الجغرافي و المكانة الدينية التي ترعاها قريش .

4 – أنــزل الله كتابه بلغة قريش ، لمعرفة أهل الجزيرة لهذه اللغة لكثرة التردد إلى بيت الله ، والأسواق التي تنظمها قريش.

5 – جاء القــرآن الكريم بلغة بعض القبائل ، ولم توافق لغة قريش من ناحية الإعراب الشكلي ، أما من ناحية المعنى فهناك تقارب إلا ما ندر.

## الهوامـــــش :

1- الشعر ( غاياته ووسائطه ، عبد القادر المازني ، تحقيق : الدكتور فايز ترحيني ، دار الفكر اللبناني / بيروت .
2 - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي ،عالم الكتب ، بيروت / لبنان ، طبعة – 1997 م
3– تاريخ الأدب العربي ،د شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة .
4- أدب ما قبل الإسلام ، تأليف محمد عثمان علي ، مدرس الأدب الجاهلي ، كلية التربية ، جامعة طرابلس ، دار النشر : المؤسسة العالمية للدراسات و الشر و التوزيع ، الطبعة الأولى - 1983
5- الكتاب : اللغات في القرآن ، المؤلف : ابن حسنون
6- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ح /11 ص 216 دار النشر الشعب / القاهرة
7- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه
8- الإتقان في علوم القرآن - السيوطي
9- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»]- المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: 1984
10– التدريبات اللغوية ، تأليف أ – عبداللطيف الشويرف ، منشورات الدعوة الإسلامية – ليبيا –
11- [ مشكل إعراب القرآن - القيسي ]
الكتاب : مشكل إعراب القرآن ،المؤلف : مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ، 1405 ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن
12- الكتاب : الكشاف المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله.
13 – المزهر للسيوطي ص 144 ، 145
14- الكتاب : جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي
15 - موسوعة أطراف الحديث الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - 1987 ، ورواه عبد الرزاق ، وأحمد ، والطبرانى ، والبيهقى عن كعب بن عاصم الأشعرى، وأخرجه عبد الرزاق (562/2 ، رقم 4467) ، وأحمد (434/5 ، رقم 23729) ، والطبرانى (172/19 ، رقم 387) ، والبيهقى (242/4 ، رقم 7940) ، قال الهيثمى (161/3) : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ] ،
16 – شـــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تقديم : الدكتور : إميل يعقوب ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس/ ليبيا .
17 – كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، منشورات جامعة طرابلس ، الطبعة الأولى
18 - كتاب : اللغات في القرآن المؤلف : ابن حسنون
19 – كتاب : الصاحبي لأبن فارس